بقايا الوحوش المنقرضة

الدينوساورا

الذين بحثوا في طبقات الارض وجدوا فيها عظام حيوانات لا تعيش الآن على سطحها وبعضها كبير جدًّا كأكبر حيتان البحار. وقد عني علماء الآثار الارضية بجمع عظامها وسائر آثارها واستدلوا بالموجود على المفقود وركّبوا هياكلها ونصبوها في متاحف الحيوانات عبرةً للناظرين. والذين زاروا معارض اوربا ومتاحف مدارسها رأوا كثيرًا منها

وكان المظنون ان تلك الحيوانات قد انقرضت تمامًا لانهُ لم يُعثَر عليها حيَّة في كل ما رادهُ الروّاد من معالم الارض ومجاهلها ولكننا قرأنا منذ تسع سنوات رسالة لاحد ضباط الانكليز في مجلة العالم الانكليزية وصف فيها حيوانًا اصطادهُ البارون الفونس باريز النمسوي في جزيرة جاوى يشبه التنانين الباقية آثارها من العصور الغابرة وقد رسمهُ كما ترى في الشكل الاول وهو يشبهها شكلاً ولو تقصَّر عنها جرمًا

قال ان اهالي جاوى يعرفون هذا الحيوان واسمهُ عندهم لِنْجُون وان البارون باريز كان سائرًا في قارب كبير من قوارب اهالي جاوى سنة ١٨٦٩ واسمهُ المسمّر متمن وهو مشهور بالصيد وبلغوا مصب نهر بتانيا عند الفجر وكانت الامواج تتعالى ضد المد واذا بالبحّارة في اضطراب شديد وهم يقولون اللنجون اللنجون. قال البارون وامسك واحد منهم بيدي واشار الى الشاطىء الى مكان يبعد عنا نحو مئة وخمسين مترًا فالتفتُّ واذا بحيوان كبير مستلقٍ على الشاطىء فظننتهُ تمساحًا ورفعت بندقيتي لاطلقها عليهِ لكن اهتزاز القارب المستمر منعني من تسديدها. وازداد البحّارة صراخًا قائلين اطلق النار اطلق النار فاطلقت البندقية عليهِ وكان الساحل طينًا مائعًا فجعل ذلك الوحش يرتطم فيهِ ويتقلب رأسًا على عقب والطين يتناثر حولهُ في كل جهة. وهالَ البحارة وانتضى رئيسهم سيفًا ملقيًّا وطرح نفسهُ في الماء وجعل يسبح الى الشاطىء ليقطع رأس الوحش

وجذَّف البحارة حتى دنونا من الشاطىء فامعنت النظر في الوحش جيدًا واذا هو بين الافعى والتمساح لهُ رأس الافعى وعنقها وبدن التمساح وقوائمهُ. ولما دنا الرئيس منهُ ابطل التمرُّغ في الوحل وجعل يحاول القبض عليهِ بفمهِ والرئيس يضربهُ بالسيف على رأسهِ وعنقهِ الى ان تمكن من قتله ثم جرَّهُ بذنبهِ واوصلهُ الى القارب فاسعدناهُ اليهِ فكاد يغرقهُ بثقلهِ

الشكل الاول

الشكل الثاني

وكان طوله نحو عشر اقدام ولحمهُ حيث جرحهُ السيف ابيض كلحم السمك وكانت الجراح فيهِ كثيرة وكاد السيف يقطع احدى قوائمهِ ومع ذلك كنت عازماً على حفظهِ ولكن لم ينتصف النهار حتى انتن وفاحت منهُ رائحة خبيثة لا تطاق فاضطررنا الى رميهِ . وقال لي المستر متن اني سأرى حيوانات كثيرة من نوعهِ ولكنني لم ارَ شيئاً منها بعد ذلك ولا رأيت لها ذكراً في كتب الحيوان . انتهى

وبحثنا نحن في احدث كتب الحيوان فلم نرَ ذكراً لهذا الوحش ولا لما يشبههُ . وفي شهر يوليو الماضي رأينا في مجلة السترائد الانكليزية مقالة للسيو جورج دبوي الرحالة الفرنسوي وصف فيها حيواناً يشبه هذا الحيوان شكلاً ويكبرهُ جسماً رآهُ في سهول الاسكا في شمالي اميركا الشمالية ورآهُ معهُ اربعة من العدول ويشبههم الاب لانيو من المرسلين هناك وهو من فرنسويي كندا

وكان المسيو دبوي قد لقي رجلاً اسمهُ بطلر من متقولي سان فرنسسكو اتى بلاد الاسكا ليبتاع حمةً في منابع الذهب فاخبرهُ انهُ شاهد فيها آثار حيوان من الحيوانات المنقرضة وذلك انهُ خرج لصيد الوعل مع بعض الرفاق واختبأوا على رأس تلة تطل على وادٍ فيهِ ماء يردهُ الوعل ورأوا ثلاثة اوعال تسير الهوينا نحو الماء وهي ترعى العشب في طريقها واذا بها قد وقفت بغتة وصرخت صرخة مزعجة لا تصرخها الاَّ في حالة الخطر الشديد فنزلوا الى البركة ليروا سبب رعبها واذا في الطين الذي حولها آثار وحش كبير كان نائماً عليهِ طولهُ ثلاثون قدماً وعرضهُ اثنا عشر قدماً وآثار اقدامهِ الاربع وهي كبيرة هائلة طول كل اثر منها خمس اقدم وعرضهُ قدمان ولها مخالب حادة طول المخلب منها قدم واثر ذنبهِ وهو طويل غليظ طولهُ عشر اقدام وعرضهُ قدم وثلث . واقتفوا آثارهُ ستة اميال في الوادي حتى وصلوا الى اخدود عميق فاختفت الآثار هناك

فقام المسيو دبوي في اليوم التالي مع الاب لانيو والستر بطلر والمستر لجور وغيرهم وساروا الى المكان الذي شوهدت فيهِ آثار هذا الوحش وفتشوا عنهُ النهار كلهُ فلم يجدوهُ ولما اضاء الغسق ومالت الشمس الى المغيب جلسوا على قمة تلة واوقدوا ناراً وجعلوا يصطلون وغلوا الماء ونقعوا الشاي وقبل ان يشربوهُ سمعوا صوت دحرجة الحجارة وزئيراً يصمُّ الآذان فذعروا كلهم وهضروا واذا هم بالوحش الذي كانوا يفتشون عنهُ وهو اسود ضخم الجثة وكان يضغ شيئاً والدم يقطر من شدقيهِ وهو سائر على جانب الوادي والحجارة تتدحرج من طريقهِ وكان معهم خمسة من الكلاب فانطرحوا على الارض والصقوا وجوههم بها وهم يرتجفون خوفاً وصرخ الاب

لافيو الديوساورس (١) ديتوساورس الدائرة القطبية

قال المستر دبوي يوقف الوحش امامنا وهو ينظر الى الشمس وقد صارت كشعلة من نار قبلما توارت بالحجاب ومرت عشر دقائق ونحن وقوف في اماكننا لا نبدي ولا نعيد كأننا أخذنا بقوة سحرية . ثم ادار الوحش رأسهُ وكأنهُ لم يرنا وانتصب على قدميهِ فعلا كتلتهُ عن الارض نحو ثماني عشرة قدماً وكان طولهُ من فيهِ الى طرف ذنبهِ نحو خمسين قدماً وجلدهُ كجلد الخنزير البري فيهِ هلب غليظ اسود الى الغبرة ثم جعل يمضغ ما في فيهِ وكنا نسمع صوت طحن العظام وزأر زئيراً مريعاً ووثب كالقنفر الى الوادي واختفى فيهِ

وذهبت انا وبطر بعد يومين الى مدينة دوسن لكي نطلب من حاكمها خمسين رجلاً مسلحاً ليساعدونا على اصطياد هذا الوحش فضحك علينا الذين سمعوا قصتنا ولم يصدقوا كلمة وبقينا هناك شهراً هزءاً وسخرية

وفي غرة يناير هذه السنة جاء في كتاب من الاب لافيو يقول فيهِ انهُ رأى هذا الوحش مرة اخرى هو وعشرة من رجالهِ المتوحدة وكان يحمل في شدقهِ وعلاً من وعول البلاد الشمالية كما ترى في الشكل الثاني ويسير بسرعة عشرة اميال في الساعة وكانت درجة الحرارة حينئذٍ ٤٥ تحت الصفر قال ولا شك انهُ الوحش الذي رأيناهُ قبلاً سوية وقد اتفقت آثارهُ مع الرئيس ستنش وولديهِ وهي مثل الآثار التي شاهدناها قبلاً لما كنا سوية وكان معنا ليور وبطر وقسناها ست مرات على الثلج فاذا قياسها مثل قياس تلك تماماً وبعد ان صرنا ميلين على هذه الصورة جعل الثلج يقع فمحا الآثار كلها

ويظهر لك ان هؤلاء الشهود عدول وان الحيوان المشار اليهِ لم ينقرض عن وجه البسيطة بل بقيت منهُ نوعات في شمالي اميركا وفي بلاد جاوى الى الآن ويحتمل ان يكون هؤلاء الشهود مخطئين في حكمهم كما اخطأ كثيرون من الذين ادعوا انهم رأوا حية البحر الكبيرة ولكن هذا الاحتمال بعيد جداً والمرجح انهم مصيبون وقد رأوا الحيوانات التي وصفوها

---

(١) الديوساورس ومعناها الضب الهائل اسم لحيوانات منقرضة سماها بو الاستاذ اون سنة ١٨٤١ يظهر من آثارها أن ضرل بعضها كان ثلاثين قدماً او اكثر